فقال كيسان لأبي عبيدة: ينبغي أن يكون ذلك السنّـَور هو آدم السنانير، وتلك السّـِنورة حواؤها! فقال ـ وهو يضحك ـ: ألم تعلم أن لكل جنس من الحيوان آدم وحواء! فضحك القوم حتى أغربوا في الضحك!

شاعر كثير التضمين:

كان الشاعر الأمير مجير الدين بن تميم لهجاً بالتضمين مولعاً به! فقلما نجد بيتاً إلا ضمنه، ونقله إلى معنى آخر، وإلى ذلك يشير بقوله:

أطالع كل ديوان أراه * * * ولم أزُجر عن التضمين طيري

أضمن كل بيت فيه معنى * * * فشعري نصفه من شعر غيري

ثرثرة الحجامين:

ضِقت ذرعا بثرثرة الحجامين ((الحلاقين)) حتى كدت أضرب عن قص شعري! ثم عدت إليهم صاغرا بعد أن وقفت على هذه الكلمة للسلف من العلماء: كثرة الكلام وقف على أهل الحجامة!

لا يوقد الشمع في الشمس:

زار ابنَ تميم الشاعر، أحدُ أصدقائه ليلا، فأطفأ الشمعة وقال:

ومخْطَفة(1) أوقدتها جنح ليلة * * * وقد زار من أهوى وتم بها أنسي

فأطفأتها إذ أشرقت شمس وجهه * * * ومن سفه أن يوقد الشمع في الشمس

وفي هذا المعنى يقول بعضهم أيضاً:

يا حامل الشمعة في كفه * * * ووجهه يغنيه عن شمعته

ما تصنع الشمعة في كف من * * * بدت لنا الشمس على قامته

جرأة الأخطل على الخلفاء:

قال عبد الملك بن مروان للأخطل الشاعر يوما: أراك تكثر وصف الخمر نظما ونثرا، وأولها مُرار، وآخرها خُمار! فقال الأخطل:

---

(1) المخطفة: الدقيقة الخصر.